

بيان السودان

دكتور إبراهيم أحمد عمر وزير العلوم والتقانة - رئيس وفد السودان

المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية - الدورة (٥٣)

فيينا ١٤-١٨/٩/٢٠٠٩م

،، سعادة السيدة / رئيس المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ،،

سعادة / المدير العام للوكالة ،،

أصحاب المعالي والسعادة الوزراء والسفراء ورؤساء الوفود ،،

السيدات والسادة المؤتمرين ،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

السيدة الرئيس ،،

يسعدني ويشرفني أن أشارك معكم في أعمال الدورة الثالثة

والخمسین للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية وأنا أقود وفد

حكومة جمهورية السودان لهذه الدورة وأتوجه بالتحية لكم جميعاً وأنقل لكم تحيات حكومة وشعب السودان .

كما يطيب لي أن أتقدم إليكم نيابة عن حكومة جمهورية السودان بخالص التقدير والتعظيم لاننتخابكم رئيساً لهذه الدورة الثالثة والخمسين للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤكدين ثقتنا التامة في قدرتكم لإدارة وقيادة مداورات هذه الدورة بحكمة واطزان بغية تحقيق الأهداف المنشودة، والشكر موصول لرئيس الدورة السابقة للمؤتمر على ما تحقق من إنجازات مقدره خلال فترة رئاسته.

واسمحوا لي بأن أتقدم بالتعظيم والتقدير الخالص لسعادة الدكتور محمد البرادعي ، مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لما قدم من عطاء ثر وجهد عظيم و مخلص لخدمة السلم والتنمية وتعزيز حق الدول في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في جميع مجالاتها مع صادق أمنياتنا له بالتوفيق.

كما يطيب لي أن أزف التهنئة الخالصة لسعادة السفير / يوكيا أمانو بمناسبة اختياره مديرا عاما للوكالة الدولية للطاقة الذرية والسودان إذ يتمنى له التوفيق في موقعه الجديد يؤكد على استعدادده للتعاون معه من أجل ضمان الأمن والأمان، والتنمية والاستقرار لجميع دول وشعوب العالم.

السيدة الرئيس ،،

إن بلادي تؤكد معكم على أهمية الدور الذي يُنتظر أن تلعبه الوكالة في مقل الأيام، ليس فقط على صعيد تطبيق نظام الضمانات وإنشاء المناطق الخالية من الأسلحة النووية، بل أيضاً على صعيد السعي الجاد لجعل الطاقة النووية بديلاً متاحاً لجميع الدول الأعضاء، كجزء من الفائدة التي تعود على البشرية من الاستخدام السلمي للطاقة النووية، والإفادة منها في مجالات الأمن الغذائي، الصحة والعلاج، مكافحة الأمراض والفقير والجوع وتنمية المقدرات البشرية.

السيدة الرئيس ،،

إن وفد بلادي يحمل لكم التزام السودان الكامل بكافة تعهداته والتزاماته بموجب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة والتي كان قد صادق عليها، كما ينتهز هذه السانحة ليشير إلى ضرورة العمل الجاد لحث جميع الدول التي انضمت لهذه المعاهدات إلى سرعة التصديق عليها، لما من شأن ذلك توفير المناخ الملائم لتحقيق السلام المنشود والتنمية المستدامة.

كما أن بلادي بصدد تكلمة إجراءات المصادقة على معاهدة بلندابا المعنية بجعل منطقة أفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية ، وفي هذا يؤكد وفد بلادي التزام السودان بتنمية وتعزيز الاستقرار والأمن الاستراتيجي في المنطقة.

السيدة الرئيس ،،

إن وفد بلادي يدعم ويؤيد الجهود التي تبذلها الوكالة لتحسين أمان وأمن المصادر المشعة، وتأكيداً لذلك يجرى العمل في السودان على إعداد قانون للطاقة الذرية وفقاً لموجهات وإرشادات الوكالة الدولية، ولعلّ أهم ما يرقى لتحقيقه بهذا القانون هو الفصل التام بين السلطة الرقابية ومستخدمي الإشعاع في المجالات المختلفة ، وذلك بأن تكون هنالك جهة رقابية واحدة في البلاد تكون مهمتها مراقبة جميع الأنشطة والممارسات الإشعاعية ولها من الصلاحيات ما يمكنها من القيام بمهامها على أكمل وجه و سوف يعرض هذا القانون علي الأجهزة المعنية لإجازته حال الانتهاء من وضعه.

وفي هذا السياق تم إجراء تجربة ناجحة باستخدام الخلية الحارة المتحركة للتخلص من مصادر مستنفذة من الدرجة الأولى والثانية والثالثة وتكثيف هذه المصادر وتجهيزها للتخزين الآمن بالسودان. ويجدد السودان الإشادة بالتعاون المثمر بين هيئة الطاقة الذرية السودانية والوكالة الدولية للطاقة الذرية وجنوب أفريقيا في إنجاح هذه التجربة.

السيدة الرئيس ،،

نعلم جميعاً بتعدد الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، ويبدو أن من أهم مجالاتها في الآونة الأخيرة، توليد الطاقة الكهربائية، وإن وفد بلادي يود أن يعرب عن اهتمامه البالغ بهذا المجال، ويأمل في دعم ومساندة الوكالة في هذا المشروع الهام، علماً بأن وزارة الطاقة والتعدين

بالسودان قد قامت بتشكيل لجنة وطنية متخصصة لإعداد الدراسات اللازمة واقتراح الآليات المناسبة لاستخدام الطاقة النووية في إنتاج الكهرباء بالسودان. كما تم إنشاء وحدة متخصصة لتنفيذ مشروع المفاعل النووي بوزارة الطاقة والتعدين بالسودان.

في هذا الإطار تم إعداد الاستراتيجية الوطنية الخاصة بإنشاء مفاعل لإنتاج الكهرباء وإعداد برنامج تأهيل الكوادر البشرية المطلوبة لتنفيذ هذا البرنامج ويعمل السودان بالتنسيق والتعاون مع الوكالة لإنشاء مفاعل بحثي لهذا الغرض..

السيدة الرئيس ،،

إن وفد بلادي يشيد بدور الوكالة المتنامي في دعم وتطوير أنشطة التعاون التقني، وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا النووية وتطبيقاتها ويؤكد الحاجة الملحة للعمل المشترك نحو تفعيل وتطوير برامج الوكالة في إدارة المياه، وإنتاج مياه الشرب باستخدامات المفاعلات النووية الصغيرة والمتوسطة الحجم ، وبرنامج العمل من أجل علاج السرطان ، ودعم حملة الاتحاد الأفريقي لاستئصال ذبابة التسي تسي في البلدان الأفريقية ، وكافة أنشطة الوكالة المتعلقة بتطوير التكنولوجيا النووية المبتكرة.

وفي هذا السياق يسرني أن أعلن عن إكمال إعداد صياغة البرنامج الوطني الإطاري للأعوام ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ والذي يحدد مجالات التعاون مع الوكالة من أجل تعظيم مساهمة التقنيات النووية في تحقيق

الأهداف التنموية للبلاد وسيتم التوقيع على هذه الوثيقة أثناء انعقاد جلسات هذا المؤتمر.

السيدة الرئيس ،،

لا تخفى عليكم النجاحات التي حققتها اتفاقية (أفرا) في مجالات الأمن الغذائي ، العلاج والصحة ، وتنمية القدرات البشرية ، ويشيد وفد بلادي بالدور الذي تلعبه اتفاقية أفرا في تنفيذ المشاريع الإقليمية التي تدعمها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ويدعو لاستمرار الجهود الرامية لتنسيق الأنشطة على صعيد التطبيقات المختلفة للتقنيات النووية وضمان استمرار نجاحاتها.

السيدة الرئيس ،،

إن وفد بلادي إذ يعرب عن تقديره التام للأنشطة الحالية لبرنامج التعاون التقني ، ليود أن يدعو الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول الأعضاء كافة إلى ضرورة الاهتمام بصورة أكبر بتخصيص المزيد من الموارد المالية لصالح برنامج التعاون التقني ، حيث أن مشروعات التعاون التقني لا تقل أهمية عن برامج الوكالة الأخرى في مجال تنفيذ اتفاق الضمانات وأنشطة التحقق ونزع السلاح النووي وغيرها من تلك البرامج التي تستلزم توفير موارد مالية مقدرة.

السيدة الرئيس ،،

يود وفد بلادي أن يشيد بما ورد بتقرير الوكالة الدولية لتحقيق أكبر قدر من التوازن بين أنشطتها المختلفة وفقاً لمقتضيات الأحوال وسعياً لتحقيق طموحات الدول الأعضاء في تطوير إمكاناتها وقدراتها النووية للاستخدامات السلمية والتنمية .

السيدة الرئيس ،،

إن وفد بلادي إذ يشيد بدور الوكالة المتعاضم في تحقيق السلم والأمن الدوليين ليدعو المجتمع الدولي إلى تبني سياسات تتحلى بالعدالة والمساواة ، وتجنب التعامل مع القضايا المختلفة بمعايير مزدوجة بهدف تعزيز التعاون بين الدول والمؤسسات الدولية بروح إيجابية لتحقيق الغايات المرجوة.

إن وفد بلادي يود في هذا الصدد أن يؤكد على المبدأ الثابت الذي لا خلاف عليه في حق كل الدول بدون استثناء في الحصول على الطاقة النووية وتطويرها للأغراض السلمية، أن هذا الحق الأصيل ينبغي ألا ينتقص أو يصبح مجالاً للمساومة مهما كانت الذرائع والأسباب وإن بلادي تؤمن إيماناً قاطعاً بأهمية الدور الرائد والمبدئي للوكالة حسب ما نص عليه نظامها الأساس في العمل على دفع وتطوير التعاون الدولي في مجال الطاقة النووية وفقاً لأولويات الدول الأعضاء.

السيدة الرئيس ،،

لا شك أنكم تدركون تماماً مخاطر الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط ، ونحن في الدول العربية نعرب عن القلق البالغ إزاء البرامج النووية الإسرائيلية الواقعة جميعها خارج إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية لما تمثله تلك البرامج من مخاطر على السلم والأمن في المنطقة . ويدعو وفد بلادي لإلزام إسرائيل بالانضمام الفوري لمعاهدة عدم الانتشار النووي وإخضاع جميع منشآتها النووية لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

السيدة الرئيس ،،

إن وفد بلادي يود أن ينتهز هذه السانحة لكي يعرب في ذات الوقت عن الإشادة بالتعاون الذي ظلت تبديه الجمهورية العربية السورية في التعاون مع الوكالة بهدف الوصول إلى إغلاق الملف نهائياً. ويجدد في ذات الوقت إدانته للهجوم العسكري الذي قامت به إسرائيل ضد منشأة دير الزور والذي يمثل خرقاً واضحاً وانتهاكاً سافراً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي.

وفي ذات السياق فإن السودان يؤيد الجهود الرامية لاستمرار الحوار البناء مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهدف التوصل إلى تسوية عادلة وإغلاق الملف بصورة نهائية وكاملة مؤكداً مرة أخرى على حق الدول في تطوير قدراتها الوطنية نحو تعزيز الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

السيدة الرئيس ،،

وانتم تتولون هذه المسؤولية ونحن وانتم بل العالم كله يخشى من الانتشار النووي والعالم كله يبذل جهوداً لاحتواء هذا الخطر..

ولكن وبما أننا في فيينا فدعني أذكر بما هو أخطر من الانتشار النووي. فالعالم كله يعيش تحت مظلة مفهوم للعلم كان لفيينا نصيب كبير فيه.

تذكرون، سيدي الرئيس، العالم والفيلسوف Mach وتعريفه للعلم Science بأنه بالأساس، وصف التجربة. Science is essentially the description of experience . فقد كان ذلك النشاط العلمي الذي مثله Mach وسمى فيه العلوم التي نعاني من بعض نتائج التقدم فيها بأنها العلوم الاستقرائية Inductive Sciences وأبعد من مجالها مالا يدرك بالتجربة. واتفق على تسمية هذا النهج بالوضعية. تلك المدرسة العلمية التي أبعدت العلم من الميتافيزيقيا والأخلاق والدين. بل أرادت أن تقلل من شأن الرياضيات والمنطق والفيزياء النظرية لولا أن تعهدت بالدفاع عن أهمية الرياضيات والمنطق والفيزياء النظرية لهذا المشروع الذي يسمى العلم Science. مجموعة سميت بدائرة فيينا Vienna Circle هذا تاريخ قريب معروف للحاضرين.

ولكن هذه المجموعة بدورها حصرت نفسها في هذه العلوم وأمنت على أبعاد الميتافيزيقيا فقالت أن قضايا الميتافيزيقيا لا قيمة لها فهي ليست صادقة ولا كاذبة وسارت في نهج تجزيئي للمعرفة وظنت أنها تستطيع أن تقدم مفهوماً للعلم ولإثبات القضية العلمية فسميت مدرستهم بالوضعية المنطقية.

وفي سبيل إثبات القضية العلمية، حاولوا مفاهيم مثل Verifiability وحاول معهم من هو ليس في دائرتهم بل هو ناقد لهم بما أسماه Falsifiability . واجتهدت مجموعة وعلى رأسهم Cornap لإنشاء مشروع كبير في Inductive Logic كما وحاول بعضهم أن يحدد مفهوم التفسير العلمي للأحداث كما حاول Hempel في N-D Model .

كل هذه المحاولات وغيرها الكثير أرادوا بها أن ينشئوا نسقاً علمياً مستقلاً وبعيداً عن الميتافيزيقيا والأخلاق والدين. يعتمد فقط على التجربة والرياضيات والمنطق وربما اللغة.

فإلى أين وصلنا؟ لم تصل بنا أيّاً من هذه المحاولات إلى برد اليقين. بل كانت النتيجة وهي الأخطر من الانتشار النووي أن تخلي الوضعيون على اختلاف أصنافهم عن البحث عن الحق. وأصبح العلم يقوم على الظن : Hypothetic Deductive Method أو Conjectures أو الاستقراء. كلها مناهج ظنية "والظن لا يغنى من الحق شيئاً"، ولما كان هؤلاء العلماء هم الأعلى مكانة في دوائر العلم

والفلسفة سار على دربهم علماء اجتماعيون ودارسون في الأخلاق وصار البناء على الظن هو سمة ما يظللنا من معارف وان شئت هو سمة الـ paradigm التي نعيش في ظلها، وقد استبان الآن أهمية الأخلاق والدين. فالكذابون والمرتشون من دارسي بعض العلوم الاستقرائية هذه لأنهم لا ينطلقون من وازع ديني ولا أخلاقي ولأن نسقهم المعرفي يقوم على الظن ولا يقوم على الحق ودمروا دولاً وزوروا الواقع في أخرى ويتحدثون بلسانين عن الانتشار النووي.

السيدة الرئيس،،

ألا نطمع في أن تقود الوكالة الدولية للطاقة الذرية مسيرة العالم ليس فقط لمحاربة الانتشار النووي وإنما أيضاً لبناء نسق معرفي يقوم على الحق ولا يقوم على الظن. أما حان لها من فيينا دار Mach والـ Vienna Circle أن تضع قبلة الوداع لهذه المدرسة في فهم العلم. ألا نطمع في أن نضئ جمره The Quest for Truth في صدور العلماء من جديد.

وهل نطمع في أن تشكل لجان الوكالة التي ترسلها لأغراض النصح أو العون أو التفتيش ليس فقط من علماء فيما يسمى بالعلوم الطبيعية وإنما أيضاً بمشاركة من علماء في العلوم الاجتماعية بل في الدين؟ ألم تظهر للوكالة الحاجة إلى الأخلاق والدين وهي تقوم برسالتها الكبيرة؟ "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق من ربهم".

السيدة الرئيس ،،

يا علماء الوكالة .. لن نستطيع أن نكفكف شرور العلم وننتفع
بإنجازاته إلا بنسجه في نظام أعمق وأوسع يربط الأرض بالسماء
ويجعل الحق هو الأساس فنتناغم أجزاء الكون "وإن من شئ إلا يسبح
بحمده" صدق الله العظيم

السيدة الرئيس ،،

في الختام يسر وفد بلادي أن يجدد الشكر والتقدير لسعادة المدير
العام وجميع العاملين بالوكالة ، كما يتمنى النجاح التام لمداولات هذا
المؤتمر العام، بغية التوصل إلى قرارات وتوصيات تدعم حق الدول في
تطوير أساليب ووسائل الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وجهود
المحافظة على الأمن والسلم الدوليين ، ومحاربة الفقر والجوع
والمرض في دول العالم ، وتحقيق التنمية المستدامة .

السيدة الرئيس ،،

لكم الشكر مع أجمل الأمنيات بنجاح مداولات هذا المؤتمر.

والسلام عليكم ورحمته وبركاته ،،،